[412] فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السلام يقول: بايع أبا بكر وأنا والله أولى بالامر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ويضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع ابا بكر لعمر وأنا أولى بالامر منه، فسمعت وأطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا، ثم أنتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا أسمع ولا أطيع. وفى رواية اخرى رواها ابن مردويه أيضا وساق قول على بن أبى طالب عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان: ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا أسمع ولا أطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لى فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لى كانما نحن فيه شرع سواء، وأيم لو أشاء أن اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال: أنشدكم الله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد له عم مثل عمى حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت رسول الله " ص " سيدة نساء هذه الامة ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد له سبطان مثل ولدى الحسن والحسين سبطى هذه الامة ابني رسول الله " ص " غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيرى: قالوا: لا قال: أمنكم أحد وحد الله قبلى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد صلى الى القبلتين غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد أمر الله بمودته غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد غسل رسول الله غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيرى ؟ قالوا: لا قال: أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى ؟
